لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٨ من السنة ٦ عن آب سنة ١٩٢٨ ﴾

الاب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph).

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في ڤزول Vesoul (في فرنسة) في سنة ١٧٥٢ ، وتوفي في نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن اخي ميرودة دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل (بغداد) على اللاتين .

دخل في سنة ١٧٦٧ في رهبانية البرنرديين وصادق لالند Lalande الذي خرجه في علم الفلك ، وبرح عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبقه اليه بل ذهب اليه ليتفرغ في ديارنا الشرقية لعلم الفلك متتبعا ذوقه الذي كان يحدو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفيحاء (سنة ١٧٨٤) وايران (١٧٨٦) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدة السنوات العشر امد بوشان استاذه لالند بارصاد مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة،ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات على طول ١٫٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة اخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى الأبيل برتلمي صور مبان وكتابات ورقم وانواط عديدة جميعها عن بابل، كما اتحفه بكتب عربية خطية اشتراها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ أرسل الى مسقط (عمان) قنصلا فعني باصلاح الاوهام التي ارتكبها بعض العلماء بخصوص الخرائط التي تتعلق بالبحر الاسود (؟ لعلها الاحمر) وفي سنة ١٧٩٨ دعاه بونابرت الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن يذهب الى الاستانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الانكليز وهو في البحر واسلموه الى الترك بحجة انه جاسوس . ولم يتحرر من الاسر إلا قبيل موته أي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الاول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغال) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانستيتو) الفرنسي ومراسلا لمجمع العلوم. وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكاد الفلسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجرنل الانسكلوبيدي) الخ .

ودونك أهم ما كتبه : رحلة من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس (في سنة ١٧٨٧) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة ننقل هنا ما جاء في المشرق (٩ : ١٩٠) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الاب بطرس دي ڤراجيل [اليسوعي] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ منتاوكا (١٧٥٨ ـ ١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج ٤ ص : ٥٦٧) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل ، كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لالندآلات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتمسه ، وارسل له [اي اليه] المارشال دي كستري عدة آلات رصدية . فبنى دي بوشان مرصدا جميلا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة ارصاده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجر وموقعه عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ« رصدخانة » ، يلحق به بناء آخر يعرف بـ « درس خانة (١) » .

(١) لا اثر اليوم للرصدخانة ولا للدرس خانة. (لغة العرب)

وكان دي بوشان وضع على بابه تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتابة في لغتنا : بنى هـذا المرصد الاب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [اي النائب العام لاسقف بابل] ، واقامه في بغداد مجددا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك الممعن في النصرانية [اي ملك فرنسة] وجود وزيره دي كستري ، وجهزه بالآلات المختلفة واهداه الى اورانية المعبودة [الفلكية] والى عاشقها المحبوب كل الحب دي لالند وذلك في سنة ١٧٨٦ م . اه .

ونزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا تحافظ على زيج (جداول فلكية) بخط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمباحث فلكية وبلدانية .

ومن الغريب اننا سألنا بعض قدماء الادباء عن المرصد ومحله وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسبحان مغير الاحوال !

﴿ الجعل ﴾

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استقبحه علماء اللغة في كل عصر ولاسيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة اغصانها . فقد قال مثلا في مادة ج ع ل : الجعل كصرد ، الرجل الاسود الدميم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودويبة سوداء تكون في المواضع الندية ... اه .

قلنا: نعم ، ان مثل هذه العبارة ورد في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروس اصلح هذا العيب بقوله: «والاصل فيه دويبة سوداء...» فصحح بهذا العمل ما افسده الاقدمون الذين سبقوه . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لمناه . لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن ، وقد قيل في هذا : «لا رأي لحاقن» .